

121516 - حكم استخدام "الجدول الصيني" في تحديد جنس الجنين

السؤال

ما حكم استخدام الجدول الصيني في تحديد جنس الجنين ؟ .

الإجابة المفصلة

ما يسمى "الجدول الصيني" هو ضرب من ضروب الكهانة ، والشعودة ، وهم يزعمون أنه من الممكن التحكم في جنس المولود عن طريق معرفة عمر الأم ، ومعرفة تاريخ بداية الحمل ، فبمعرفة عمر الأم - وعلى الأم أن تضيف سنة على عمرها الحقيقي ! لأن هذا هو العمر في التقويم الصيني ! - : يمكنها تحري الإخصاب في الشهر الذي يكون معه الحمل إما ذكر ، أو أنثى ! فصار فيه محظوظان : الأول : زعمهم أن من كان عمرها كذا ، وحملت في الشهر المعين : يكون حملها ذكراً ، أو أنثى - بحسب الجدول - . والثاني : أنه يستعمل لمن حملت أصلاً لتعرف جنس جنينها ! .

ولا علاقة لعمر الأم وتاريخ حملها بتحديد جنس جنينها في عالم الطب ، فيظهر أن هذا الجدول له تعلق بالديانة البوذية ، وعلم النجوم والأبراج ، كما أن معرفة جنس الجنين قبل تخلقه من الغيب المطلق الذي لا يعلمه إلا الله . وقد ثبت كذب هذا الجدول في كثير من الحالات ، ومن اغتر بصدقه فيإصابة الأمر معه في حالاته الخاصة فإنما هذا من موافقة ذلك لقدر الله تعالى ، والأمر قائم بين احتمالين فقط ، لذا فنسبة الموافقة يمكن أن تكون كبيرة ، وكون المولود ذكراً أو أنثى هو من علم الغيب ، ومن ادعى معرفته به : فهو كذاب أشر ، وإذا كان الملك الذي يؤمن بنفح الروح فيه لا يدرى عن نوعه حتى يأمره ربه ، فأنى لهؤلاء أن يعرفوا نوعه قبل تخلقه ؟ ! .

والصينيون أحوج الناس لهذا الجدول ليتحكموا من خلاله بنوع مولودهم ، وقد حرمَت السلطات عليهم إنجاب أكثر من مولود ! وغالبيتهم ي يريدون " ذكراً " ، وقد انتشر بينهم إجهاض الإناث ؛ لأنه لا ي يريد السماح باستمرار حمل ليس فيه النوع الذي يريد . وقد أعلمنا ربنا تعالى أنه هو وحده الذي يهب ما يشاء من الذكور والإذات دون غيره ، فهو مالك السموات والأرض ، وهو الخالق وحده لا شريك له ، قال تعالى : (لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهْبِطُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَاثًا وَيَهْبِطُ لِمَنْ يَشَاءُ ذُكُورًا . أَوْ يُرَوِّجُهُمْ ذُكُورًا إِنَاثًا وَيُجْعَلُ مَنْ يَشَاءُ عَقِيمًا إِنَهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ) الشورى / 49,50 .

ولا شك أن وضع هذا الجدول ليس في اعتقاده ، ولا في ذهنه أن الله تعالى هو الذي يخلق ما يشاء ، وهو الذي يهب ما يشاء من الذكور أو الإناث ، وإنما منطلق هذا الواقع عقيدته الخرافية .

وهناك أمور أخرى في هذا الجدول :

أ. أنه يحدد أعمار الأمهات من سن 18 إلى 45 فقط ! فأين مَنْ قَبْلُ ، ومَنْ بَعْدُ ؟ ! .

ب. ما القول في الآلاف الالاتي ينجبن توأمبن فأكثير ؟ وأجياناً كثيرة تلد الأم توأمبن ذكراً وأنثى ! فأين هذا في الجدول ؟ فهو ليس فيه ذكر للتتوائم مطلقاً .

وقد صدرت فتاوى من علماء اللجنة الدائمة تحذر من الاغترار بهذا الجدول ، وتمتنع من نشره بين الناس .

فقد سئل علماء اللجنة الدائمة : انتشر بين بعض النساء ورقة ، وهو ما يسمى ”الجدول الصيني“ ، وفيه تحديد نوع المولود هل هو ذكر أم أنثى ، عن طريق معرفة عمر الأم ، ومعرفة الشهر الميلادي (الإفرنجي) الذي ظهر فيه بداية الحمل ، حسب الصورة المرفقة مع السؤال .

فهل هذا يمكن للأطباء تحديده ، وما حكم الشرع في نظركم في هذا الجدول وأمثاله ؟
فأجابوا :

”معرفة نوع المولود هل هو ذكر أم أنثى قبل تخليقه : لا يعلمه إلا الله سبحانه وتعالى ، وأما بعد تخليقه : فيمكن ذلك بواسطة الأشعة الطبية ، مما أقدر الله عليه الخلق .

وأما تحديد نوعه بموجب الجدول المشار إليه : فهو كذب ، وباطل ؛ لأنه من ادعاء علم الغيب الذي لا يعلمه إلا الله ، ويجب إتلاف هذا الجدول وعدم تداوله بين الناس ”انتهى .

الشيخ عبد العزيز آل الشيخ ، الشيخ صالح الفوزان ، الشيخ عبد الله بن غديان .
”فتاوى اللجنة الدائمة ” المجموعة الثانية (2 / 17) .

والله أعلم